تونس يوم الثلاثاء ٢٩ رجب ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ٢٨ مارس سنة ١٩٢٢ — العدد ٢٧ السنة الاولى

البرهان

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا

عن نصف سنة ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان ـ بتونس

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

المدير السياسي : حسن قلاتي — Mardi 28 Mars 1922 — Première Année. — Numéro 27 — Directeur politique: Hassan GUELLATY.

الجامعة الاسلاميه

هي الرابطة الملية التي اوثقت العلائق واحكمت الصلة بين ثلاثمائة مليون من النفوس او يزيدون هي العروة الوثقى التي لا انفصام لها هي الحبل المتين والبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضا هي الحلقة المفرغة التي لا يدرى اين طرفاها

تلك هي الجامعة الاسلامية التي دعت عموم المسلمين في مشارق الارض ومغاربها تهتم بامور خلافتهم الكبرى وامامهم الشرعي لذلك تجدهم اليوم وقد التفتوا وجوههم واصاخوا بسمعهم الى ما يجري الان بمدينة باريس يتطلعون بمزيد التهيج والاحتياء الى دقائق الاخبار الواردة عن المؤتمر المنعقد بتلك العاصمة والحديث الذي يدور بين وزراء خارجية فرنسا وانكلترا وايطاليا بشان الشرق الادنى وايقاف الحرب بين الكماليين واليونان

واذا ارجعنا البصر الى الماضي وامعنا النظر في مقاصد هولاء الدول العظام المنتدبين اليوم لحسم هاته القضية الهامة وتوطيد السلم بربوع الشرق الادنى وتاملنا بتدقيق من السياسة التي توخهتا كل دولة في مسلكها مع الاتراك والنوايا التي تضمرها نحو الاسلام والمسلمين نجد فرنسا الفخيمة قد انتهجت نحو العثمانيين سياسة المجاملة والتوفيق رعاية لتلك الصلات الودية المتوطدة بين الامتين من عهد فرنسيس الاول واعتبارا لاحساس مسلمي شمال افريقية الذين جادوا بارواحهم الثمينة وقربوها ضحية على مذبح هاتيك الوقائع الهائلة في سبيل الدفاع عن حوزتها يوم ازفت الآزفة وتبين العدو من الصديق فلذلك اقتضت شهامتها واتساع درايتها السياسية ان تكون بجانب الانصاف منتصرة لحقوق العثمانيين

اما انكلترا فانها كانت بضد ذلك متحاملة على دولة الخلافة عاملة على ازالتها من الوجود ولذلك نراها متحيزة الى اليونان تناصرهم وتواسيهم بكل ما في وسعها واستطاعتها وتمدهم ماديا وادبيا في كل موقف تحرجت فيه حالتهم واوشكوا على السقوط في هاوية الانخذال

ولسائل ان يسال لماذا تعمل انكلترا على سقوط دولة الخلافة ولماذا تحامل اليونان اكل ذلك بغضا وعداء للاسلام او رأفة وحنانا على الاروام فالجواب انه يجب قبل كل شيء ان نعتقد ان الانقليز لا يباشرون عملا الا لمصلحة خاصة بهم بدون تاثير العداء او الشفقة او التمدن او الانسانية او العدالة او جميع تلك الالفاظ التي لا مفهوم لها في اصطلاح اللغة الانقليزية الا المنافع الذاتية وانما يستعملونها للمراوغة والترويج ولذلك ينبغي ان نبحث حينئذ عن الدواعي التي حملتهم عن المجاهرة بالعداء نحو العثمانيين ووقوف ساستهم امامهم وقفة الخصم الالد فاعلم ان رجال دولة انقلترة وعظماءها يبحثون منذ قرون ماضية على طريقة تمكنهم من جعل الخلافة الاسلامية تحت نفوذهم وسيطرتهم بحيث تكون الخلافة حماية انقليزية وطالما سعوا في ذلك مع سلاطين آل عثمان طورا بالترهيب وطورا بالترغيب ولما اخفقت مساعيها من هاته الجهة وترفعت خلفاء الاسلام عن ان يكونوا ولاة لانقلترا وازدروا بهاته المطامع الاشعبية انبرى الانقليز لمقاومة هاته الدولة ومعاكسة مصالحها عند ممنوح اول فرصة ولذلك تجد ان جميع المصائب والرزايا التي اصابت العثمانيين كانت تفوقت نحوها بسهام انقليزية وهل يكفي جميع ذلك لتحقيق رغائب الانقليز فقد البث الواقع انه بالرغم عن تالب اوروبا ضد الاتراك والمشاكل التي حدثت لهاته الامة الباسلة والتلفات التي حصلت لها فان مركز الخلافة لم يزل محترما مقدسا من جميع الشعوب الاسلامية وجميع ذلك لم يكن مثبطا لعزائم الانقليز وظهر لهم راي آخر وهو انه لا يمكن نزع الخلافة من آل عثمان الا اذا نازعهم في احقية القيام بها غيرهم من عظماء المسلمين فاخذوا من زمن بعيد يبثون الدسائس ويوقدون جمرة الفتنة في الامة العربية محرضين امراء جزيرة العرب على المطالبة بحق الخلافة والتخلص من التبعة العثمانية وارتكاب العصيان والثورة في وجوه الجنود التركية فانصاع لها بعض هولاء الامراء لا طمعا بنيل الخلافة لكن طمعا بما يتقاضونه من انقلترا من الاصفر الرنان والاسلحة والهدايا والتحف التي لم تبخل بها عليهم لتحقيق امانيها وادراك بغيتها وما حوادث اليمن والكويت ببعيدة التاريخ ولم تغفل انقلترا عن الوشاية بالاتراك وايغار الصدور بمصر والشام والعراق كل ذلك لاثارة الامة العربية على الاتراك والخلافة العثمانية وجميع ذلك لم يكن يغني فتيلا وابت انكلترا بالخيبة والفشل.

ولما اشتبكت الدولة العثمانية في هاته الحرب الاخيرة واصطلت نيرانها انتهز الانقليز هاته الفرصة فعمد الى استمالة الشريف حسين امير مكة وابنائه واعاد الكرة من جديد وسرعان ما انقادت اليه اولئك الامراء فجاهروا بالعصيان وشقوا عصا الطاعة وخاضوا معامع تلك الحروب ارضاء لاسيادهم الانقليز وظن هولاء انه يكفي لنزع الخلافة من آل عثمان ان يدعيها شريف عربي بالبلد الحرام وانتصاب ولديه اميرين بالعراق والشام فيكون ذلك داعيا الى صرف وجوه عموم المسلمين والتفاتها نحو القبلة مقدسة لخلافة الشريف حسين ولكن ساء فالهم فقد اجمعت المسلمون على اعتبار حسين مارقا ومنافقا من الذين حاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا وجزاؤه وبنيه ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض وشتان ما بين هذا وبين احقية الخلافة الاسلامية

ولما لم ينجح الانقليز هاته المرة ايضا وتبين له ان نفس حسين لم يتجاسر على ادعاء الخلافة لنفسه حتى لا يبقى اضحوكة وسخرية عزم على ازالة الدولة العثمانية بالمرة واجتثاثها من اصولها ليتوصل لبلوغ مناه ولم يجد فرصة احسن من ذلك الوقت الذي ابرمت فيه معاهدة سيفر فشمر لويد جورج عن ساعد الجد وبذل جميع ما في طاقته من المهارة السياسية حتى حمل كليمانسو على قبول تلك الشروط المجحفة بحقوق دولة عريقة في المجد شامخة الذرى كدولة آل عثمان وارغموا مندوبي العثمانيين على امضاء ذلك الصك الاثيم

فالان لويد جورج عند ذلك انه ظفر بضالته التي طالما سعى هو واشياخه من قبله في التفتيش عليها وازدهى زعيم عصبة الاستقطاع بجزيرة كريت ولم يتنبه لدسائس انقلتيرا التي لم تؤيد مطامعه الا لتقذف به هو وقومه في جحيم تسعر نيرانه الى الابد وتجذب الى فيها بيده ذلك الشواء المستوي فوق تلك الجمرات الجهنمية

وبمجرد امضاء تلك المعاهدة شرع الانقليز في تنفيذها وساعد اليونان على احتلال تراكيا وازمير وارتكب هؤلاء من الفظائع ما يقف له الشعر ويذوب الفؤاد لمرأى ومسمع من رجال انقلتيرا نصيرة الانسانية وحامية المدنية

وعند ذلك هب العثمانيون وهم اباة الضيم ورجال الحرب والكفاح واستماتوا في الدفاع عن كيانهم وحوزة استقلالهم فكانت لهم تلك المواقف العجيبة التي ابهتت اوروبا والعالم باسره ومع ذلك لم تزدهم انتصاراتهم المتعددة ولم يخرجوا عن حدود العدالة في مطالبهم الشرعية وابانوا المرار العديدة انهم محبون للسلم اشداء في الحرب لا يرغبون هضم حقوق الغير ولا الاعتداء على احد وانما يطلبون حفظ استقلال بلادهم بدون سيطرة او هيمنة احد عليهم مع سلوك قواعد المدنية واصول النظام

فهل جميع ذلك يصد انقلتيرا عن سياستها القديمة وتياس من تلك المطامع التي تكررت خيبتها في مواقف كثيرة تلك السياسة التي اغضبت عليها عموم المسلمين واثارت عواطفهم ونشأ عن ذلك ثورات الهند ومشاكل مصر ومناوأة الافغان وابتعاد فارس وغليان بقية الشعوب الاسلامية وما نتج عنها من مقاطعة بضائعها وغلق معاملها وتكاثر عدد البطالين بمملكتها وتعكر حالتها الاقتصادية وتعرض عن تلك الاماني من تتويج حسين خليفة المسلمين وتتعظ باندحار فيصل من الشام وما تربصه في امارة العراق الا سحابة صيف عن قريب تقشع وتمقت سلوك عبد الله بنواحي عمان بين تلك القبائل المتوحشة ليبعث بزمر منها تشن الغارة على اطراف الشام بالنهب والاستقطاع وربما صرخوا على جوالة الجنرال غورو بين تلك البوادي لا وعمرك انها لم تزل محافظة على تلك السياسة العتيقة فقد افادت الاخبار الاخيرة ان م كورزون لم يزل في نزاع ومعاكسة للمشروع الفرنساوي في هذا السبيل اما وزير ايطاليا م شانزير

فانه ساع في التوفيق بين سياسة زميليه الفرنساوي والانقليزي مع التصريح بانه يجب ان تكون لتركيا مملكة حرة مستقلة محترمة

وها نحن ننتظر بفراغ صبر ما تولده الحوادث عن هذا المؤتمر الهام ونحن على يقين من انه اذا لم ينفصل بما يرضي الكماليين ويمكنهم من مطالبهم الحقة فانهم لايضعون السلاح ولا يخضعون لاحد كائنا من كان ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز

جمعية للفنون المستظرفة

لكل امة مدنية تشخصها اديانها وشعرها وبناياتها ومجموع ذلك كله يمثل اخلاق الامة ويعرب على درجة رقيها الاجتماعي وحياتها الادبية ولما تضمحل الامة يحفظ لها التاريخ ما تركته من الآثار وما امتازت به عن غيرها

ترك لنا قدماء اليونان تماثيلهم الدالة على رقي ذوقهم في نحت الحجارة وتقليد الطبيعة وعلمهم بالتشريح . وترك لنا الرومان مع قوانينهم بناياتهم وزخرفها الدالة على جودة اذواقهم ومعرفتهم الهندسة وجر الاثقال وترك لنا المصريون آثار عظمتهم ومقاومتهم الفناء والاضمحلال بترسيم امواتهم بواسطة عقاقير تدل على براعتهم في علم الطب والنباتات حتى دامت الوفا من السنين في قبور ضخمة محكمة البناء . وترك لنا الاندلس نقوشهم اللطيفة الدالة على توغلهم في علم الهندسة . وترك لنا العرب رقة شعرهم وبلاغتهم وهذه البلاد مرت عليها غالب هذه الامم وتركت فيها آثار مدنيتها فورثناها عنها ولكننا اهملنا هذا المخلف ولم نلتفت اليه حتى اصبحنا لا ندرك له قيمة . ندعي ان لغتنا عربية ونفتخر بما ترك لنا الاولون ولكن لم نعمل شيا لنفوقهم او في الاقل لنصل الى درجتهم ولحفظ هذه اللغة التي نفتخر بها حيث نحن متاخرون عنهم وشاهدنا ما لم يشاهدوا من رقي الامم وانتشار العلم ولم نمسك ما تركوا لنا بيد من حديد وننهض به كما فعل جيراننا باروبا بالفنون التي ورثوها عن اليونان والرومان وغيرهم من الامم الغابرة وندعي اننا ورثة الاندلس غير اننا تركنا فنونهم المستظرفة تضمحل واحدا بعد آخر . وندعي اننا ورثنا مدنية الرومان وقد نسينا حتى تاريخ اصحابها . وندعي اننا ورثة العرب وقد تركنا لغتهم وفنونهم تتقهقر ولم ننهض بها بواسطة الاكتشافات الجديدة في العلوم الصحيحة المتنوعة

شاهدنا جماعة من الفرنسويين يتالمون لاندثار آثار العرب والاندلس في بلادنا وخاطبوا الحكومة لتحتفظ على البقية الباقية منها وتسببوا في اصدار امر اخيرا باعتبار عدة اماكن من الآثار القديمة التي يمنع هدمها او تغييرها خوفا من اضمحلال هذا الفن الرقيق . هذا ونحن لم نبد ادنى حركة في هذا الموضوع ولم يقم منا قائم للبحث عن الاماكن التي بها بقية باقية من هذه الآثار للاحتفاظ عليها ولتعليم الذين يظهر منهم ميل اليها وتنشيطهم بواسطة الحكومة والافراد

نشاهد في هذه الايام عاملين يشتغلان بالديوان لازالة التكليس الذي طمس نقوش هذه البناية النفيسة ويقال انهما الاخيران اللذان بقيا من القائمين بفن النقش كل ذلك من عدم الاعتناء به وعدم تعليمه لمن يريد تعاطيه لما حل به من الكساد . فيلزم تاسيس جمعية فنية للاحتفاظ عليه وعلى غيره من الفنون المستظرفة حتى لا تضمحل ولا تكسد بايدي من يتعلمها ويتقنها ويبرع فيها اذ من علامات الرقي انتشار الفنون وكثرة من يدرك قيمتها حتى تدخل في عوائد الشعب ويتعود بها ذوقه ويتالم اذا فقدها وتجتهد في تعريفها للصبيان مدة دراستهم لتكون مكملة لرقي اذواقهم وافهامهم مغزى تعليمهم مبادي التصوير في مدارسهم

تشخيص النهضة والمدنية لا يكون بواسطة الآداب والشعر والعلوم فقط بل بواسطة البنايات والصور الدقيقة والنقوش بانواعها والزخارف في المنزل وحتى في انواع الملابس واشكالها ومن مجموع ذلك كله يستدل على درجة رقي الامة او انحطاطها . ترى صاحب الفن ينقل الطبيعة تارة كما هي عليه واخرى يغيرها وتظهر براعته وفي كلتا الحالتين تراه في آن واحد يطبق قواعد الهندسة والتشريح والحساب ويصور في مجموعها صورة تسر الناظرين بالتناسب الذي بين اعضائها

ليس الغرض في هذه العجالة الترجمة على الفنون المستظرفة لعدم تضلعنا فيها بل استنجاد الغيورين من مواطنينا الى الاستقلال بها والاحتفاظ عليها من التلاشي وتخليدها بايجاد من يتعلمها ومساعدته لينشط

اخذ العرب قواعد

فنها من الفرس اصحاب المدنية القديمة لما وقع استيلاؤهم على البلاد الفارسية وظهر هذا الفن في الجوامع التي اسسها العرب في جميع الانحاء التي ادخلوها تحت نفوذهم ثم لما خلفهم الاتراك في الملك ادخلوا في الجوامع التي احدثوها ما اخذوه عن البيزانطيين . ولم يترك المسلمون آثارا تدل على انهم تعاطوا فن التصوير او التجسيم بالحجارة سوى الاندلس فانهم كانوا يصورون ويجسمون ويوجد الى الآن ما يدل على ذلك في غرناطة وشبيلية وغيرهما وكانوا يصورون النبات والزهور اما بالدهن او بالجدران على العالي او بالنحت وما تركوه من ذلك يدل على رقي اذواقهم وبراعتهم الفنية . ونحن لا يكفينا ان نأسف لضياع هذه الفنون لفقدان من يعرفها وعدم من هو مستعد لتعلمها بل يجب علينا ان نسعى سعيا حثيثا وراء احيائها وايجاد من يتعلمها واستمالة قلوب الناس اليها وادخالها في احتياجاتهم فما المانع لمن يحدث دارا جديدة من ان يزخرف جانبا منها ولو يسيرا بشيء من هذا الفن تنشيطا لاصحابه واحتفاظا عليه من التلاشي وترقية لاذواق افراد العائلة اذ النظر الى الاشياء الجميلة يرقي الذوق ؟ وما المانع من طلب تاسيس مدرسة لتعليم مبادي هذه الفنون وتنشيط متخرجيها بتكليفهم ببعض اعمال فنية في الاماكن الدولية كصالات المجالس البلدية ودواوين الحكومة ؟ وعلى كل حال فان تاسيس جمعية فنية اصبح اليوم متحتما لبحث على ما بقي من هذه الفنون والآثار الموجودة والاحتفاظ عليها وتنشيط معلميها ومتعلميها والتفاهم مع الحكومة والرجال الذين نحوا قبلنا في ذلك والاجتماع بمن بقي من اصحاب هذه الفنون وسؤالهم عن الطرق الموصلة لاحياء فنونهم ونشرها وتشجيعها ومساعدة متعاطيها الى آخر ذلك من الاعمال التي تقوم بها الجمعيات بالبلاد المتقدمة لترقية فنونها ويلزم ما ان لا نغفل ان الفنون المستظرفة هي المكملة للوحدة القومية والترجمان على احمتها و[illegible] من الرقي الاجتماعي وكفانا عبرة ما يقع في البلاد الاروبية من هذا القبيل من كثرة الجمعيات الفنية وفوقها « اكدميات الفنون الجميلة » (اكاديمي دي بوزار) والمدارس الخاصة لكل فن الموسيقى والتصوير والنحت الى آخر ذلك من التاسيسات التي تحافظ على الفنون الوطنية وتنشرها لما فيها من ايجاد الشعور وتهذيب الاخلاق .

فانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

محمد نعمان

الكاتب الفرنساوي

قوسطاف فلوبير

تابع لما قبله

وقد شاهد بهاته المدائن بنات الهوى اللاتي لا يزال لسحرهن سلطان على غير المتمدنين واحس بان جميع الذين اتوهن واوقعتهم في تيههن قد افتتنوا بهن افتتان العاشق بمعشوقه ، وفهم ان جاذبية هاته اللذة هي العلة في هجرة الغربيين الدائمة الى نعيم البلدان الجنوبية اين شمس البحر المتوسط

لم يفتتن بهذا الجمال الاديب والشاعر فقط بل ان ذلك قد تملك بقلوب الجميع من التاجر والجندي الى العامل البسيط سواء كانوا من جنود « او اريته » الماجورين للقتال او من عملة البناء العصريين الذين يتركون قراهم بصقلية او بالبندقية للاستخدام مع العملة الافريقيين . كل هؤلاء المساكين منقادون بالحلم واحد وكلهم على قدر افكارهم ومن صبيور اقتدتهم يقومون بالعبادة والدعاء الى آلهة الجمال ، ويشهدون بالرغم عن الانقلابات وازدحام الشعوب بابدية دينها . بقدر هذا التحقيق وتلك الاصابة قد وصف « فلوبير » مناظر « التاول » تلك المنطقة الفسيحة الفلاحية الجبلية الفاصلة بين الشطوط والجهات الرملية والتي كانت بها المستعمرات الفلاحية على عهد « اميلكار » « وهنون » « مصافة على حافات السبل مع وجود الاتساع بينها قال فلوبير ... والقنوات جارية بغابات النخيل ، والزياتين ممتدة خطوطا خضراء ، والاسحبة الوردية طائفة على الفجاج . ومن وراء ذلك الجبال الزرقاء قائمة رؤوسها اه ولكن بقدر الابتعاد عن الشط تقل المزارع وتقحل الارض قال ... وكل سهل يوصل الى منبسط من الارض مرتفع في شكل مستدير ينزل دائما الى واد والجبال التي تتراءى سادة للافق تنتقل كلما اقترب منها كانها تتزحلق ومن حين الى آخر يشاهد بين اخضرار الطرفاء جدول ممتد الى ان يضيع في منعطف الاحجار ، واحيانا تظهر صخرة ناتئة تشبه مقدم السفينة او ما يقام عليه تمثال رجل عظيم الجثة وقع اضمحلاله اه وهاك منظر افريقيا الثالث قال المؤلف المتحدث عنه ... ونواح صحراوية تتكون من رمالها تلك الربى المتقابلة التي لا تزال في تموجها وتماسكها بعضها آخذة في الامتداد والارتفاع اه وفي العشية عند هبوط الشمس قال ايضا

.. بينا الاسحبة الحمراء مصطفة بامواج القبة الزرقاء مثل سباسب خيل عظيمة لا تزال آخذة في الامتداد بالفضاء العلوي . كان لون السماء بالناحية الشمالية جوهريا لهذه الخطوط النارية قد اسمرت شيئا فشيئا ، واجزاء الهواء قد اصفرت اصفرار الصدف و الادغال والاحجار والارض صارت جميعها في الصلابة كانها من حديد ، وفي الجو غبراء ذهبية لا يكاد البصر يميزها من شدة رقتها واختلاطها بحركة الضياء الارتعاشية اه وزيادة على ما قام به « فلوبير » من تشخيص اهم اوصاف الارض تشخيصا بينا فانه كما اسلفناه قد تشبع من معرفة الوسط الافريقي فان عباراته ما يحتوي على سحر حلال يفتتن به الافريقي المتغرب في حالة استلاء الوحشة عليه وحنينه الى الوطن

ان مجرد قراءة جملة او بعض جمل كاف لاحضار مناظر طبيعية بالذهن . ولقد اجاد في توصيف ما يقاسيه البربري اي غير المتمدن من اعناب الذي تصبه عليه الارض والسماء ، مثلما ورد في السطور الآتية التي تبين ما يحصل من الاتعاب الشديدة في الايام التي تقوم فيها ريح السموم بجرها الوهاج مهلكة لكل شيء بنفسها القاتل قال

.. والشمس قد اضاعت اشعتها دفعة واحدة . فصار الخليج والبحر الخضم ساكنين كانهما قطعة رصاص ذائب ، فقامت عجاجة من تراب اسمر تدور في جريانها عموديا على شكل المغزل والنخيل قد طأطأ برؤوسه والسماء قد توارت . ويسمع وقع الاحجار على اكفال الحيوانات . والغالي . الواحد من سكان غاليا اي فرانسا القديمة . شفاهه ملتصقة بثقب خيمته يئن تعبا وحزنا اه فلنلاحظ مرة اخرى ما لهذه الصورة التي وصف بها ريح السموم من الايجاز المطابق للقواعد الكتابية فان « فلوبير » لم يحافظ الا على الاوصاف الاصلية

يلزم اعادة مثل هذا البيان بمناسبة كل الحوادث الجوية بافريقيا التي وجدت محلا بمؤلفاته . الزوابع الفجئية التي تحدث بجهة التاول . والامطار الثجاجة التي تنزل بالخريف ورمضاء شهري اوت وستمبر . والحلاوة الخداعة التي للربيع الكاذب الذي يعقبه صيف اجاج لا نهاية له . ولكن الامر الذي ابدع في فهمه ، والذي لم يرد احد فيما اظن بكتابة « سلام بوع » هو ان زوجية (تانيث) (وملوك) ليست الا عبارة عن زوجية اي تثنية طبيعة الطقس ، وهاته الزوجية تفسر (من حيث الاخلاقيات والمعقولات) بالخلافات العجيبة التي في روح البلاد الافريقية وطبيعتها . فمن جهة (تانيث) التي معناها العلة الغرامية المفسدة للاخلاق الموجودة بالشطوط ، ومن جهة اخرى (ملوك) المفترس والذي هو نار السماء الموقدة الممثل لقحولة الارض وعقمها ، وهو ايضا نفس الصحراء الوهاج الذي يهلك بالحرق جميع ما يجده بطريقه ويبعث المرء على تعاطي الفسوق وارتكاب الفجور وبعبارة واحدة على الانهماك بجنون في اللذة البهيمية مع شدة الطمع في فتوح البلدان وشدة الرغبة في النهب والقتل

تلك نعومة المختنين مع فظاظة الوحشيين فكثيرا ما نرى روح افريقيا تروج بين طرفي هذين النقيضين

ان المنتقدين على (فلوبير) توصيفاته لم يروا حينئذ ان علاقتها بعلم النفس لا تقل عن علاقتها بفن التصوير فانهم يذهلون خصوصا او يجهلون ان الارض والسماء مع ما هما عليه من سرعة التقلبات ربما كان في هذه البلاد اجدر بالاعتبار من الانسان نفسه وان هذا الاخير لم تتغلب عليه الارض في جهة اشد تغلبا لما هي عليه هنا فان اكواخ الاهالي بجبال القبائلية وفي سهول وادي شلف واراضي سطيف البيضاء لا تمتاز على لون الشجر والصخور

هذا مثل افريقيا الادبي بتمامها فالانسان فيها غالبا معدوم بتغلب الاراضي عليه — يتبع

لفائدة جرحى الحرب

او لصندوق الهلال الاحمر العثماني

اعلنت « جمعية التمثيل العربي » في احدى حفلاتها الاخيرة على لسان احد اعضائها حيث ظهر على مرسح التياترو روسيني واعلن لعموم الحاضرين بان الجمعية المذكورة ستخصص تمثيل رواية وتجعل دخلها لفائدة الهلال الاحمر العثماني (بانقرة) وذلك بالخطاب الآتي نصه والذي لم نتمكن من نشره في حينه لان مجلس ادارة جمعية التمثيل ارسلت به لجريدة (الزهرة) ليقع نشره بها رغبة منه في انتشار هذا الخبر بسرعة وتعميمه بين القارئين حتى اذا ازفت ساعة تمثيل هذه الرواية يجد العموم على اهبة واستعداد تام لمعاضدة هذا المشروع الحسن لكن ويا للاسف فلغرض خفي علينا كنهه بخلت الجريدة المذكورة بنشره بها وهو هذا

اخواني الكرام ومواطني الاعزاء احييكم تحية احترام واجلال واستميحكم ان تتفضلوا بالاصغاء لما سألقيه عليكم من الكلام

لا يخفى على حضراتكم ايها السادة خبر الحرب الطاحنة التي ابتلى فيها اخواننا الاتراك البلاء الحسن فقاموا جازاهم الله تعالى بالدفاع عن بيضة الاسلام قياما استحقوا به الثناء في العاجل والجزاء في الآجل وقد استشهد منهم في وقائعها من كتبت لهم السعادة وتركوا من بعدهم ذرية ضعافا من بنين و بنات وارامل وامهات فالواجب علينا حينئذ ان نواسي هؤلاء بالمستطاع من المال ولذا قررت جمعيتنا تمثيل رواية سيقع بعد تعيينها ووقت تمثيلها وما يتحصل فيها من الدخل يرسل باكمله لمدينة انقرة مقر اولئك الحماة فعسى ان نرى من حميتكم الدينية ومكارمكم العربية ما انتم اهل له وعودتمونا به كل من استنزل عطاياكم ولكم مزيد التشكر سلفا والسلام ختام

تقوبل هذا الخطاب بتصفيق الاستحسان الحاد على ما ابدته هذه الجمعية من الاحساسات الجليلة سيما وقد وفت بما وعدت به بعد ان تخيرت الوقت المناسب وهو الاسبوع الاول من شهر افريل المقبل واختارت الرواية وهي من احسن ما لديها وبعد سعي جدي من مجلس ادارتها مع صاحب التياترو حتى تمكنوا من اقناعه بالتنازل عن كراء التياترو في

تمثيل هذه الرواية تعضيدا منه لمشروعها الانساني وسنرى في خلال هذا الاسبوع الاعلانات الكبرى والصغرى توزع مرسوم بها الوقت المعين والثمن المجعول للبقاع حيث تقرر الزيادة فيها عن المعتاد فعسى ان نرى من عموم التونسيين الذين تعودنا منهم الاقبال والمعاضدة ما يسر الاسلام والمسلمين فالمسألة بذاتها غنية عن التنويه وذكر النصوص الشرعية التي لا يجهلها احد من المسلمين وانما يكفينا ان نقول لهم ليعلموا ان مجاهدي الترك وابطال العثمانيين انعطف اليهم كل ذي احساس حر وشغف بعظائم الامور لما ابدوه من الشهامة والذود عن حمى الاوطان بحد الصارم البتار وشارك في مواساة المصابين منهم كافة الاقوام على اختلاف النزعات والاديان فكيف لا تستفز نا نحن الحمية وهم اخواننا في الدين واولياء نعمتنا في الذود عن بيضته في هذا الحين فنحن اولى من اولئك للرابطة الدينية التي لا ينفصم عراها ولا ينفك محكمها فمن شاء منا معاضدة الحامي لوطنه فهذا مكانه ومن شاء موازرة الذائد عن دينه فهذا ميدانه ومن شاء متجارة الخالق المنعم فيما أنعم بما انعم فهذا اوانه وليتذكر كل منا قوله جل من قائل « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله » سبحانك لا اوفى ولا اكرم ولا ارحم منك فانت المنعم والمتفضل والموفق انعمت واعطيت ثم وفقت وهديت وعطفت فجازيت فالخير كله منك واليك سبحانك لا نحصي ثناء عليك فالن اللهم القلوب القاسية وسخر الانفس البخيلة للبذل والعطاء في هذا السبيل الذي جعلت القيام به الفوز المبين فقلت وانت اصدق القائلين في ختام الآية المتقدمة مبشرا من اغتنم هذا الربح ونهى النفس عن البخل والشح « فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز المبين »

جوق التمثيل العربي

الآداب ⋆ الشهامة

كان اعجاب الجمهور عظيما برواية فتح بيت المقدس التي مثلها هذا الجوق النشيط يوم الجمعة الفارط بالروسيني تلكم الرواية التاريخية العربية ذات الآيات الحكيمة والدرر البليغة والمناظر الاثرية الشريفة فارانا الاستاذ ابيض بطل الرواية من جلال الملك وعظمة التاريخ ومنتهى العدل والحلم بصوته العذب ونبراته الرنانة ومنطقه الحسن بتمثيل دور صلاح الدين في بزته الاصلية ذلك السلطان العظيم مجد التاريخ العربي وفخره وموضوع اعجاب الفرنج ما جعلنا نعتقد انه صلاح الدين بعينه وقد بعث من لحده فادهشنا نبوغ هذا الاستاذ العبقري الذي نراه عجيبا بالادوار الاجنبية كما نراه عظيما بالادوار العربية وقد تسربت تعاليمه بين افراد جوقه بفضل عنايته وتعاليمه فدبت فيهم الروح الفنية اذ صرنا نشاهد في كل رواية تمثل تحسنا محسوسا واتقانا مشكورا وهكذا فقد قامت الست بهيجة شمس المراسح بدور المملوك الظريف خير قيام واجاد الشيخ عطيه بدور فخر الدين فقيل ان هذا الشبل من ذاك الاسد اما السيد بوليمان الممثل الفكاهي المعروف فقد ارضى الجلوس وانعش النفوس ولا يفوتنا القائم بدور برنت الناسك السيد مصطفى حلمي فانه ابدع كما ان باقي الممثلين لم يقصروا بادوارهم وبالاختصار فقد نجحت الرواية نجاحا باهرا من حماسة واتقان واستعداد وسيمثل الجوق في عشية يوم الجمعة المقبل بالروسيني بالميعاد المعلوم رواية من اهم ما شاهده العموم الان بل نقول روايتين في حفلة واحدة وهما الممثل كين مع الفصل الثالث من « هملت الشهيرة » ذات خمسة فصول بقلم عبد الحليم دلاور المصري وهي صورة مجسمة من حياة ممثل عبقري فضلا عن سمو موضوعها الفني الاخلاقي فيقع في ختام فصل هملت حادث فجائي مؤثر بعامل الغيرة بين كين « بدور هملت » على المرسح والبرنس الملوكي الجالس بالنوار مع الكونتيس حبيبته من جهة واخذ ورد مع الكونت مويل خصمه بالنوار من جهة اخرى فيمثل دوري كين وهملت الاستاذ جورج ابيض عميد التمثيل وتمثل دور الآنسة أناداني شمس مراسحنا الست بهيجة ويمثل سلامون الملقن الكوميك السيد احمد بوليمان ويلقي خلال الفصول قصائد ومونولوجات غنائية بلبل المراسح الشيخ عطيه محمد فنلفت انظار العموم لاغتنام هذه الفرصة ونحثهم للحضور ليشاهدوا في هذه الحفلة الزاهرة العجائب والغرائب القائم بها هذا الجوق التونسي الوحيد المتفاني لخدمة الشعب ومراضاته بنشاطه واجتهاده ومثابرته وبادروا لاخذ التذاكر قبل نفاذها وهي تباع بمحل السيد ابي بكر الخاصي بنهج القصباء وعشية يوم التمثيل من الشباك والأسعار كالمعتاد

العالم الاسلامي

الحالة المعنوية في الهندستان

صيام المستر غاندي

همدم

تفاقمت الخطوب في الهند وعادت الاضطرابات الى عهدها الاول واستولى على الناس الفزع والخوف من جراء الاحكام القاسية التي عوقب بها القادة والزعماء من انصار المستر غاندي

ويقول المقربون الى الدوائر السياسية وهو ما أشارت اليه الصحف التي تنطق بلسان السلطات ان اضطراب العمال في مختلف البلاد هو من نبأ الحكم على اخوان علي بالسجن الانفرادي والحكم على المستر داس الزعيم الذي رأس المؤتمر الهندستاني العام في السنة الماضية ولقد ينظر الهنود الى زج زعمائهم في غياهب السجون نظرة حسرة وحزن عميق

ومن الغريب ان الشدة لا تميز في عملها فان عمال سكة حديد بنجاب طلبوا زيادة الاجور فما كان جوابهم رغم انهم من الخوارج في نظر مواطنيهم الا ان اطلقوا عليهم السلطات وابلا من الرصاص والقنابل المهلكة والناس في كراتشي ذاهلون من هول ما لاقى اخوان علي اما في بومباي فالحالة اشد من هذا بكثير

وردت من كلكتا الاخبار المثلجة التي انتقلت بسرعة البرق فهاجت الخواطر ولقد صرح بعض انصار المستر غاندي بان هذا ليس من سياسة الزعيم الهندي وانصاره فانهم لا يرغبون في سفك الدماء ولا يحبون الخراب والتدمير كما انه لا يحبذ ولا يروق في نظره ان يرى اي قطرة من دماء مواطنيه ولا من دماء المغتصب ايضا لانه يعد القتل جريمة لا تغتفر وليس في الكتب السماوية ما يبررها ولكنه لا يستطيع ان يقف في الجماعات وقت توتر اعصابها وغليان الدم في الرؤس والا كان معرضا نفسه او نفوذه على الاقل للخطر والاهانة ومع هذا فتبعة ما وقع في مختلف البلاد الهندية لا تقع على كاهل الهنود وانما المسئول عنها هو من يتعمد اهانة الهنود وجرح عواطفهم والمستر غاندي يرى ان السلطات تتعمد هذا للانتقام من انصاره ومنه في اشخاص هؤلاء الانصار بل يعد هذا تحرشا من السلطات وهو لا يصوم ويعتكف الا ليريض نفسه ويضبط شعوره خشية ان يتغلب عامل الانتقام وهو يفضل كتم الغيظ وتعذيب الضمير على اتيان ما تفخر به السلطات من الشدة

قالت همدم ولا شك ان العقلاء في العالم يعجبون جد العجب عند قراءة هذه الاخبار ومقابلتها باخبار الدعوة الى المسالمة والتفاهم في الشهور الماضية ولا تزال الدهشة مستولية على العقول من جراء التطور الجديد الذي لجأ اليه اصحاب الكلمات المعسولة والجمل التي تتصبب شفقة ورحمة على الانسانية والميل الى رد الحقوق المسلوبة والعفو عن كل ما مضى وترك المسئولية تقع على الايام السود التي تغلبت فيها العواطف على العقول بل لقد اسمعنا بعضهم من آيات الانصاف ما جعله في انظارنا ملكا أسمعنا ان العالم كله اسرة واحدة وان السكسوني اخو الهندي وان الجميع في الحقوق سواء وان التفاهم بين الاخ واخيه خير واولى من التخاصم الذي لا ينجم عنه الا اراقة الدماء واتلاف ما شيدته يد العمران في البلاد الهندية الزاهرة وان عيش التضامن والصفاء خير مما يلجأ اليه زعماء الهند من الحض على الثورة والاضطراب

وجعلت بعض الصحف الموالية للسلطات تغني على نغمة مطربة ونحن لا نزال نلاحق باذهاننا من هذه المقطعات قولها لم هذا التعصب الجنسي السنا من دوحة واحدة هي الانسانية ونحن اغصانها. لم هذا التباعد يا عقلاء الهندستان ولم هذا التنافر ايها الزعماء الى متى تلعب بكم كلمات البطولة وتحرير الشعوب والى متى تسبحون في جو الاحلام السيئة العاقبة علينا وعليكم انا نحب ان تكونوا اناسا ذوي حزم وشجاعة ادبية فلا تلعب بعقولكم الفتن والاهواء هيا نتفاهم ونحقن الدماء ولتكن قلوبنا نحن الجميع رحيمة بالانسانية ولكن ما يئس الجميع من وقوع الهنود في الاحابيل والفخاخ

وعلمت الصحف ان هذه الاغاني لا تجدي فتيلا وان الهنود لا تجوز عليهم المناورات والحيل فعادوا الى ما جبلوا عليه وظهر ان الرحمة هي الرحمة على جنود السلطات فقط وان الشفقة هي الشفقة على سلطة الاستبداد والتحكم وان التفاهم هو التقدم لبيع البلاد بابتسامة او ابتسامات وان العقل والحكمة والروية هي ان لا نطالب بحقوقنا وان لا نذكر السلطات بوعودها وعهودها وان البغضاء والتنافر هو عشق الحرية والهيام بالاستقلال وان الدوحة السكسونية غير الدوحة الهندستانية وان في العالم انسانيات لا انسانية واحدة

عن كل هذا تكشفت نية القوم واستقرت مقاصدهم وان القوم يحبون التسوية والاخاء بين الهنود في ايقاع المصائب على الزعيم وغير الزعيم والعالم والجاهل والفقير والغني والمسلم والبوذي وان العقل كل العقل هو في الرضاء بهم حكاما وامراء . يا للمغالطة وقلب الحقائق وتباين المقاصد والاغراض ولكنا والحمد لله نجونا من هذه التفاسير والتآويل البعيدة التي كنا سنسمعها لو تم ما يريدون من التفاهم والتهاون ولكن هذه التجارب المرة والدروس القاسية علمتنا ان نعوم عن الحديث اللين والجمل الخلابة وان الحماقة والحمد لله لم تختلق في بلادنا . ولقد ادركنا رغم الحداثة السياسية ما يراد منا وفهمنا مقاصد السياسة ومراميها

ان خطب اللورد كرزون ومستر تشرشل انارت لنا داجي الطرق وكشفت لنا المعمى وجلت لنا الغامض وشرحت ما تريد السياسة ان تسير عليه في الشرق باسره وهما اذا كانا يحاولان اطفاء نار العمال في بلادهم وتهدئة الثورة هناك فانهما كانا العضد الايمن لزعمائنا في تقوية الشعور الوطني وازدياد التمسك بعقيدة الخلاص وان طال الامد والحصول على الحرية وان تطلبت جلادا وثباتا على ممر الاعوام والشهور وليس في الشرق الآن من يجهل سياسة الغرب او تنافق امام عقله الفاتنة وطلاسمه بل ان كان للتجارب فضل فهو فضل تنوير الاذهان ونزع الثقة من قلوب الشرقيين في كل ما يعرف به سياسة الغرب وان اقسموا واغلظوا الايمان

عن جريدة الافكار بمصر

النهضة الاقتصادية التونسية

اعلام المساهمين بشركة النهضة الاقتصادية التونسية انه عملا بالفصل ٢٠ من قانون الشركة الاساسي ستنعقد الجلسة العامة السنوية يوم الاحد السادس عشر من أبريل القابل على الساعة التاسعة صباحا بالمدرسة الخلدونية وعليه فالمرجو منكم عدم التخلف والحضور بالساعة المعينة بالتدقيق وان تكونوا مصحوبين بتواصيل الخلاص التي سلمت لكم ليمكن تحقيق صفة المشتركين الذين سيحضرون الجلسة والذي ننبهكم اليه هو ان الفصل ٢١ من القانون الاساسي لا يسوغ النيابة عن المشتركين إلا لمن كان مساهما بالشركة او كان مقدما او وصيا شرعيا اما المسائل التي سيقع فيها النظر فهي :

اولا ـ عرض اعمال تصرف مجلس الادارة

ثانيا ـ عرض تقرير ناظري الحسابات

ثالثا ـ انتخاب اعضاء مجلس الادارة

ودمتم كما رمتم والسلام

رئيس مجلس الادارة

حسن قلاتي

المسالة النسائية

التعليم الحالي

(٢)

ان حفظ القرآن الشريف لهو من ضرورات الامة الاسلامية قاطبة : رجالها و نساءها حيث ان الصلاة فرض ولا بد من تلاوة بعض الآيات فيها - فلذلك رأيت الناس من عهد قديم يسعون جهدهم لتحفيظ ابنائهم وبناتهم ذلك الكتاب المنزل

وينجر عن ذلك ان حاملات القرآن كن عددا عديدا ولا زال عددهن ينقص يوما فيوما بسبب عدم وجود مدرسة اسلامية بدون مقاصد خفية ولا غايات مستترة - اما قول ادارة المعارف « انها تعلم العربية بحفظ القرآن » حتى يتوهم الانسان ان الفضل في ذلك راجع اليها فانما هو قول تنقل الصحة فيه لما بينا من ان النسوة قبل وجود هاته الادارة كن يحفظن القرآن ولا زال لحد اليوم من العجائز الطاعنات في السن ما هو دليل و برهان على صحة هذا الامر . فاذا كانت ادارة المعارف جعلت من برنامجها حفظ القليل من القرآن فذلك لا يعد حسنة احسنتها او منة منت بها علينا

ضف الى ذلك ان الفتيات كن يذهبن للكتاب مع الصبيان الى سن لا يخشى من ورائه شيء فيحصلن على نصيب وافر من القرآن و يتعلمن الكتابة قليلها فتكمل معرفتهن بالممارسة فيما بعد

و كانت العائلات الكبيرة تأتي بالمؤدبات « اللاتي كن كثيرات » فيعلمن البنات في الديار حتى يحملن الكتاب بكامله

فادارة المعارف لم تعطنا شيئا جديدا من هاته الوجهة بل هي منحتنا اقل من موجود

❀ ❀ ❀

واذا شئت خبرا اللغة العربية في مدارس الحكومة قل هي مارت اثرا بعد عين سواء في مدارس الذكور او الاناث

فهي تجدها في البرنامج على كل حال ، ولكنها بشتت الطريقة في ذلك البرنامج حيث لا يمكن للتلميذ او للتلميذة بواسطتها ان يحصل على اللازم من لغة ابائه واجداده

وكفانا دليلا على ذلك ان نمتحن قوة التلامذة في العربية لنجدها لا شيء يذكر ولا امر يشكر

و نحن نعلم ان علماء البداغوجيا قد بينوا طريقة جديدة في التعليم تسهل على التلميذ التعلم وتذلل له الصعب وهاته الطريقة ، مع امكان ايجادها . مفقودة في مدارس الحكومة بالنسبة للتعليم العربي

فلو كانت التلميذة تتعلم في السنة الاولى الحروف الهجائية مع بعض المفردات التي تحتاج اليها يوميا ثم كيف تصرف الفعل بصورة بسيطة تحتاج اليها في كل آونة وتحفظ السهل من الاشعار او النثر مما يسهل عليها تناوله ويوافق ذوقها فكانت في تلك السنة نفسها تحصل من العربية على اكثر مما تحصل عليه تلميذة اخرى قضت ستة سنوات في التعلم طبق البرنامج الموجود

ولو كانت في السنة الثانية تتدرج الى ما هو ارقى في اللغة دائما حسب ضرورتها واحتياجها الى مفردات جديدة » ثم تتعلم القليل من النحو مع تطبيق كثير بالقراءة . لامكننا ان نتطرق الى حفظ القرآن مع كونها تتوصل الى فهم جله بنفسها وكله بواسطة المدرس (واذا قلنا كله نعني الذي يجب حفظه في تلك السنة)

وهي تجد طوع يمينها كتبا مدرسية (قومية) وهكذا تتدرج في سلم التعليم سنة فسنة الى ان تتوصل في آخر سنيها المدرسية على التحصيل على الكثير من امور الدين واللغة و العلوم النسائية فنشكر عندئذ ادارة المعارف على سعيها هذا ونقول « انها ادارة تونسية تخدم مصالح التونسيين »

ونحن لا ننكر انه يجب عليها حفظ الشيء اللازم من الفرنسوية حتى يمكنها ان تتخاطب مع زائرة اوروبوية او غير ذلك من ضرورات هذا الزمن

ومن جملة ما تتعلمه الفتاة في مدارس الحكومة « انها تتلقى دروسا في الالعاب الاروبوية بحيث تحسنها وتستحسنها بعد القليل من الزمن»

* ❀ *

وهي تتعلم النظام والاقتصاد - ونحن نوافق على ذلك تماما : وانما المشكل الذي اشكل علينا - وهو محل التساؤل - هو لماذا الفتاة المسلمة اذا خرجت من المدرسة تصير تطلب الكثير من المال في سبيل نفقات غير لازمة منها اشتراء الثياب الثمينة - الافرنجية لا العربية - بمقادير باهضة - واذا قيل لنا ان الاسراف من عوائدنا فنقول ان التاريخ يكذب ذلك تماما واي تكذيب ويكفينا ان نقيس بين ما صرف الوالد على زواجه وما صرفه على زواج بنته المتعلمة : وهو يرجو ان يفيدها ذلك الاقتصاد الذي تعلمته بالمدرسة - واذا كان الاقتصاد من هذا القبيل فاني اول من يدعي بطلانه

* ❀ *

وتتعلم الفتاة ايضا ادارة شؤون المنزل - حتى اذا عادت من المدرسة تشمخ بانفها الى السماء وتقول انها لم تخلق للعمل بل يلزمها الوقت الكافي لتشتغل بترويض فكرها في معارفها الواسعة وعلمها العريض

وعند ما تتزوج تأمر زوجها الف مرة بجلب الخدم - لانها متمدنة : والتمدن انما يطلب الراحة لا العمل - واذا كان زوجها من الطبقة الوسطى فقل هنالك الويل وقل هنالك الثبور

* ❀ *

وبالجملة فان المواد التعليمية مع وجود قليلها فليس هنالك ما تطلبه الفتاة التونسية من تعليم امور دينها ولغتها وتهذيب اخلاقها وترقية شعورها السالم الامر الذي يسمو بالفتاة الى مدارج المعالي

عثمان الكعاك

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

الطاهر بن الحاج مبروك

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١